90

وسيلة ووسيلة لحماية نفسك وأهلك من المواقع والمقاطع الإباحية

أمير بن محمد المدري

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم

٢٠١٥ م - ١٤٣٦هـ

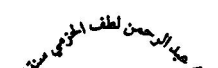

صنعاء الدائري الغربي – جولة

المركز الرئيسي صنعاء – شارع

فرع عدن كريتر – الميدان – تحت فندق العامر فرزة الشيخ عثمان ت :
(٠٢/٢٦٥٧٠٦)

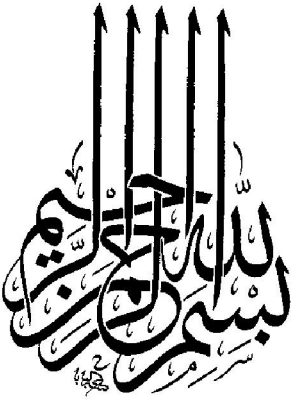
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل عباده على طاعته للفوز بجنته، وحذّرهم من معصيته للنجاة من ناره، وأقام لهم الحجة وأوضح لهم المحجة بإنزال كتبه وإرسال رسله، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي دل أمته على خير ما يعلمه لهم وحذرهم من شر ما يعلمه لهم. ..وبعد

يقع عدد غير قليل من الشباب والرجال والنساء فرائس لإدمان مشاهدة المواد الإباحية سواءً كانت من خلال شبكة الانترنت أو غيرها من الوسائل المنتشرة، مما يشكل أخطارًا كثيرة على صحتهم النفسية والجسمانية، وكذلك على علاقاتهم الاجتماعية، والأمر جد خطير لا يحتمل أي تأخير في مكافحته والتفكير في الإقلاع عنه، خصوصاً وأنها أصبحت سهلة المنال ومنتشرة كالنار في الهشيم.

وتشير الأرقام في بعض الإحصائيات التي أُجريت حول المواقع الإباحية ونِسَب مشاهدتها وغيرها إلى أنه يتم إنتاج فيلم إباحي جديد بالولايات المتحدة الأمريكية وحدها كل ٣٩ دقيقة، وان عدد المواقع الإباحية من بين إجمالي المواقع على الانترنت وصل إلى ٤ ،٢ مليون موقع، بما يمثل ١٢٪ من مجموع المواقع، وأن عدد مرات البحث عن الإباحية وصل إلى ٦٨ مليون مرة، بما يمثل ٢٥٪ من مجموع مرات البحث، وعدد مرات تحميل المواد الإباحية شهريًا وصل إلى ١،٥

بليون، بما يمثل ٣٥٪ من مجموع التحميلات، وفي الإحصائيات أيضًا أرقام أخرى مخيفة تنوعت بين نسبة المشاهدة من الرجال والنساء والأطفال، وكذلك متوسطات الأعمار، والأموال التي يتم إنفاقها في هذا المجال.. وغيرها الكثير من الأرقام.

في دراسة وردت تفاصيلها في موقع "الجزيرة نت" أن باحثون وأطباء نفسيون أكدوا أن الاعتياد على المشاهد الإباحية يؤدي إلى حالة من الإدمان تُعد أخطر من إدمان الكوكايين، وقد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية كبيرة، وعزى الباحثون خطورة تلك المواقع إلى كونها متاحة عبر وسيلة توصيل تتميز بكفاءة عالية ومتاحة بصورة مستمرة ومجانية، وهي شبكة الإنترنت.

إنه من العار أن تنحدر همم شبابنا إلى هذا الدّرك السّحيق ،الذي جعلهم أسرى للشهوات ،لا يعرفون عن الانترنت إلا انه عالم لإشباع النزوات ،في وقت يتنافس فيه شباب دول أخرى كاليابان على الإبداع في تطوير المواقع العلمية ،التي توفر أكبر قد ممكن من قواعد البيانات المتعلقة بأحدث الاختراعات والاكتشافات .

من العيب والعار أيضاً أن يصبح حال بعض شباب المسلمين كحال الذباب ،الذي لا يقع إلا على القذر ،أو الغراب الذي لا يقع إلا على الجيف ،شباب لا همّ لهم إلا البحث عن الجديد في عالم الخلاعة ،ولا شغل لهم إلا تبادل الصور والمقاطع الإباحية عبر صفحات التواصل والهواتف المحمولة ،يقضون الساعات

الطّويلة في مخادع الخلوة في الغُرف ،أو داخل مقاهي الانترنت ،التي لا يرعوي أصحابها عن تسهيل الحرام ،وتذليل سبله لأولئك الشباب ،لهثاً وراء المال ،غير مبالين بكونه حراما سُحتاً ،وغير آبهين بالإثم العظيم الذي يلحقهم من تجارتهم الآثمة ،قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور:١٩]

فالحاجة ماسّة وملحة لتوعية شباب وفتيات الأمة بمخاطر الإدمان على هذه المواقع والمقاطع ،ومن ثم كانت هذه الرسالة التي ملؤها الحب و الإخاء أُرسلها إليك يا من ابتليت بمشاهدة الأفلام أو المقاطع الإباحية عبر أي وسيلة كانت .فكيف تحمي نفسكَ وأهلك من هذه الشهوةِ العارمةِ ، واللذةِ القاتلة؟

إنها وسائل معينة ونصائح غالية من محب لك أخي الحبيب أختي الحبيبة على أن تفر بنفسك ودينك عن هذا الجُرم العظيم ...إنها كلمات اسأل الله أن تُعطي أُكُلها في قلبك فتتحرك بها جوارح للتغييِّر إلى الخير .

المحب لك

أمير بن محمد المدري

صنعاء – ربيع الثاني /١٤٣٦هـ

****

١. **اعلم يا رعاك الله** أن من أسماء الله الحسنى الرقيب أي : المراقب ، المطلع على أعمال العباد، الذي لا تخفى عليه خافية قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء:١]وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾[الأحزاب:٥٢] ولو لم يكن في كتاب الله إلا هاتين الآيتين لكفت، لمن استشعر عظمتها وأدرك معناها،قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[فصلت:٥٣].

٢. **أنت أنت** يا من جلست أمام هذه المشاهد الفاضحة وترى الرجال والنساء يرتكبون الفواحش المغلظة بكل تفسّخ ومجون بأبشع صورها وأفضح مناظرها اعلم أنهم كما قال الله:﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[الفرقان:٤٤] فالفطر السليمة والأعراف المستقيمة تستنكر هذا، وأنت تتلذذ بالنظر إلى هذه الأجساد الفاضحة، والله جل وعلا من فوقك مُطّلع عليك يرى حركاتك وسكناتك ويرى عيناك نعم عيناك وهما تحدِّقان في هذه الفواحش، وسمعك وهو يتمتع بأصوات البغايا وأنت غافلاً و متغافل عن رقابة الله لك، وشهوده عليك ومنها جوارحك التي ستشهد عليك يوم القيامة يوم لا تخفى منك خافيه،قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [الحاقة:١٨].

٣. **تقوى الله تعالى** ومراقبتُه في السرِ والعلنِ ، فُتِلزمُ نفسَك طاعةَ ربك ، وتحذرَها من معصيتِه ، وإعلامها أنه لا يخفى عليه ضمير ، ولا يعزبُ عنه قطمير ، وأنه يجازي المحسنَ ويكافئ المسيءَ ، و تقوى الله ومراقبتُه سلاحُ المؤمنِ الذي يقيه الفتنَ ويصطبرُ أمامها قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق :٢].

٤. **مجتمع حيواني** :هذا الفعل يجعل المجتمع حيواني بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، لا يفكر إلا في قضاء وطره وشهوته وهكذا يحدث انتكاس للفطرة عندما يمتلئ القلب بالشهوات ولا يفكر إلى في الشهوات ولا يرى إلا الشهوات يصبح« قلبه أسود مرباداً »كمثل الكوب المقلوب لا تفيده مواعظ الدنيا إلا أن يشاء الله تعالى " ،فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تُعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً، فأي قلب أُشرِبها نكتت فيه نكتة سوداء. وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب على قلبين قلب أسود مربادٌّ كالكوز مُجخياً لا يعرف معروفاً ولا يُنكر منكراً إلا ما أُشرب هواه، وقلب أبيض لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض» [صحيح، أخرجه مسلم: كتاب الإيمان – باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً... حديث (١٤٤).].

٥. **حتى المحارم** :المدمن على هذه المشاهد ،قد يرى أي امرأة ولو كانت من محارمه ويتخيل تلك الصور والمقاطع الخبيثة فيا لبشاعة الإدمان على هذه الأشياء ،فاربأ بنفسك أخي الحبيب أختي العزيزة .

٦. **قلبك هو الضحية**: فبالنظر إلى هذه الأفلام الإباحية أو الصور أو المواقع أو المحادثات إنما تقتل إيمانك بيدك وتنحر حيائك بخنجرك ، فإذا فسد القلب فسدت جوارحك كلها .فإذا لم تتب من هذه الأفعال ظل قلبك يتشحَّط في دمه علَّك أن تتوب أو ترجع ، فإذا لم يستيقظ مات هذا القلب وأصبح صخراً قاسياً بعيداً عن الله تعالى . وهذا ينعكس على سلوكك وحياتك ، فالقلب السعيد لا شك أن عكسه القلب الحزين التعيس وكليهما ينعكس على جوارحك فرحاً وسروراً ونشاطا وهمة .

٧. **إياك والفضول** :من المهم أن تدرك أن الفضول الذي يدفعك للتردد إلى هذه المواقع هو ذاته الفضول الذي يدفع الناس لتجريب المخدرات أو الخمر أو مقارفة الزنا... فكل المعاصي تبدأ بالفضول، ومتى اقترب الإنسان منها فإنه لن يضمن مدى تمكنها من نفسه ومدى استعبادها له مهما ظن نفسه قوياً.

وفي عملية إحصاء أجرتها مؤسسة زوجبي (Zogby) في مارس عام ٢٠٠٠ وجد أن أكثر من ٢٠٪ من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية. ويقول الباحث ستيف واترز أنه غالبا ما تبدأ هذه العملية بفضول بريء ثم تتطور بعد ذلك إلى إدمان مع عواقب وخيمة كإفساد العلاقات الزوجية أو تبعات شرٍ من ذلك.

٨. **انتحار بطيء** : يا شباب الإسلام إنه والله الانتحار البطيء ،وإنها والله خسارة الأولى والآخرة وفساد الدنيا والدين ،إنه ما أدمن شاب من الشباب المواقع الإباحية إلا ذهبت مروءته ،وضاقت نفسه ،واسود وجهه ،وضعفت

ذاكرته ،وتملكته الحسرة والضيق ،بل ومن كل أمر جدّي ينفعه في دينه ودنياه ،يجد لذة للخلوة دقائق معدودات ،تعقبها حسرة تستمر لساعات ،بل لأيام متوالية ،وربما يصل الأمر إلى حد الانتحار ،بعد أن تحمله فورة الشهوة على انتهاك الحرمات ،والتعدي على المحارم وغشيان الموبقات .

٩. **إدراك العلاج** :لا بد أن تدرك أخي الشاب أختي الشابة أن علاج إدمان هذه الأشياء لا يمكن أن يتم ما لم تقرّ بِهِ، ثم يأتي قرارٌ جازمٌ حازمٌ بالتغيير والإقلاع عن هذا السلوك، وأخيراً تقرن قرارك بالتوبة والتقرب إلى الله تعالى، ولا يبنيه فقط على الآثار السيئة التي تعاني منها، لأنك بذلك تضمن تأييد الله تعالى لك، وتنال رضاه ومحبته لأنك تمتثل أمره القائل :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨].

١٠. **شتان بين شاب وشاب** : تذكروا يا شباب أن المؤمن يفرح بالخلوات ليُقبل على الطاعات ،والمنافق يفرح بالخلوات ليقبل على الشهوات ..وشتان بين هذا وذاك ..ليس كل الشباب من حولكم يدخلون الانترنت لهثاً خلف الشهوات ،فحولكم شباب صالحون جعلوا الانترنت ساحة للدعوة إلى الله ،وكسب قناطير الحسنات .

١١. **اسأل مجرب** :لو سألت من شاهد آلاف الأفلام والمقاطع هل استفاد شيء سوى الحسرة وطلب المزيد ،وقسوة قلب وبُعد عن الله ،فلا مرحباً بسرور عاد بالضرر .

١٢. **تأمل في هذه الآية** : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[الملك:١٢]، تأمل هذه الآية وقف عندها كثيراً كثيراً أمام معناها ، الذين يخشون ربهم بالغيب ،هل أنت منهم ؟ الغيب معناه ألا يراك أحد ، أن تكون غائباً عن الخلق فلا يراك أحد فتدعوك نفسك للشهوة ، ثم تقول إن كان أحدٌ لا يراني فالله يراني .

١٣. **الرزق والمعصية**: روى أحمد عن ثوبان – رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: «**إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه** » [أخرجه النسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وصححه وأقره الذهبي. وقال البوصيري في الزوائد (٣/ ٢٤٧): إسناد حسن].فاعلم أن انسداد أبواب الرزق أمام عينيك هي بسبب ذنبك ولا تقول حظي سيء لا انه ذنبك ما جنته يداك ،فتأمل .

١٤. **أذكرك بهذا الحديث** يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا فَيَجْعَلُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا قَالَ ثَوْبَانُ يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا**»[رواه ابن ماجه وصححه الألباني]. هل كل أعمالك التي عملتها ستذهب هباءً منثوراً يوم القيامة

؟ بسبب نزوة شيطانية وسهم من سهام إبليس تأمل هذا الحديث جيداً واقرأه مرات ومرات «يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله».

١٥. **لو جاءك الموت على حالتك** :سبحان الله لماذا تنفرد بنفسك وتحرص على أن لا يراك احد وربك الذي خلقك يراك.أين خشيتك من الله ؟ تخاف من الناس والله أحق أن تخشاه!! كم أنت أسير للشيطان يتلاعب بك كيفما يشاء .ألا تخشى أن يقبض الله روحك وأنت تشاهد هذا المنكر العظيم .

١٦. **يُذكرك وأنت ساجد** :الشيطان اللعين قد يأتي لك وأنت في لحظة السجود وأنت في اقرب ما تكون من ربك فيفسد عليك صلاتك بعرض الصور والمشاهد التي رأيتها ،فيا للمصيبة ضيّعت صلاتك وخشوعك .

١٧. **تذكر أن المرأة** هي المرأة مهما زيّنها الشيطان لك ،فهي مبال في مبال ،واعلم أن الله قد اعد لك في الجنة أزواجٌ مطهرة ،ما في الدنيا كلها ما يساوي ظفر واحدة من نساء الجنة. هُنَ الكواعبُ الأترابُ ، يُضيءُ البرقُ من بين ثنايَاها إذا ابتسمتْ ، وتَجري الشمسُ من محاسنِ وجهِها إذا برزَتْ ، لو اطلعتْ على الدُنيا لملأتْ ما بين الأرضِ والسماءِ ريحاً ،ونَصيفُها على رأسِها خيرٌ من الدنِيا وما فيها ، ووصالُها أشهى إليه من جميعِ أمانِيها ، مُبرأةً من الحيضِ والنفاسِ ، مُطهرةً من المخاطِ والبصاقِ والبولِ والغائطِ وسائرِ الأدناس ، لا يفنى شبابُها ، ولا تبلى ثيابُها ، ولا يَخْلَقُ جمالُها ، كلما نَظرَ إليها ملأتْ قلْبَهُ سروراً ، وكلما حدثُته ملأتْ أُذنَهُ لؤلؤاً منظوماً ومنثورا ، وما ظنُك بامرأةٍ إذا ضَحِكتْ في وجهِ زوجها أضاءتْ الجنةُ من ضَحِكها .

١٨. **قد تقع في الكبيرة** التي تهتز لها السماوات : فعند مشاهدة أمرأة عارية أو مشهد إباحي أو فلم ماجن خليع تدخل الصور للقلب مباشرة فيتمنى الوصول إلى هذا المنظر .. فتتحرك الجوارح بحثاً عنه أو عن مثل هذا المنظر وهنا يبدأ السلوك المحرف .. (معاكسات ، مشاهدة أفلام ، عادة سرية ، وو..) إلى أن ينتهي بالفاجعة الكبرى وهي ... الزنا والعياذ بالله تعالى .

١٩. **النظر زنا** :عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله علية وسلم: «العين تزني والقلب يزني فزنا العين النظر وزنا القلب التمني والفرج يصدق ما هنالك أو يكذبه ..»[رواه احمد برقم ١٦/ ١٥٣].

٢٠. **ابتعد عن خطوات الشيطان** : المعاصي تجر بعضها بعضا ، ويتابع بعضها بعضا ، تبدأ بنظرة ثم خاطرة ثم فكرة ثم عزيمة في القلب ثم فعل بالجوارح ،فلو أن الإنسان دافعها في البداية واعتصم بالله لحماه الله منها ولكن التمادي يوصل بصاحبه إلى الهلاك .

٢١. **حدد هدفك لدخول النت** :وضع هدف معين ومحدد وعملي لاستخدام الإنترنت كالبحث أو التواصل مع الأهل والأقرباء (والتقيد بهذا الهدف، وإغلاق الجهاز مباشرة فور تحقيق الهدف، والالتزام بعدم فتح الإنترنت دون هدف.

٢٢. **الحسرة والحزن رفيق دائم لأهل المعاصي** : جعل الله من عقوبة أهل المعاصي في الدنيا الهم والحزن والعجز عن الإنجاز في الحياة ، لذلك تجد كل عاصي يقول بلسانه أو بلسان حاله: « حياتي مدمرة حياتي

متوقفة ،أنا أضيع في الحياة لا اشعر بلذة في الحياة لا شاعر بطعم الحياة لا اشعر بالسعادة ...» وهذا هو العقاب الأول في الدنيا قبل الآخرة إن مات ولم يتب من هذه الجرائم وهذا القبح .. قال تعالى يصف هذا الوضع :﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه:١٢٤] .يا الله كم قتلت الحسرة من شباب وفتيات عاشوا في ظلمات الشهوات وفي ظلمات المواقع الإباحية والأفلام الجنسية حتى نسوا الحياة والعمل للآخرة فعاشوا وماتوا للدنيا فخسروا الدنيا والآخرة .

٢٣. **أنت إنسان مسلم** : ليس كالغربي أو الغير مسلم ، لك هدف في الحياة لك مقصد في الوجود تعلم أن بعد الموت لك حياة أخرى أبدية تتمتع فيها جزاء عملك الصالح في الدنيا وأن هناك يوم تجد فيه جزاء صبرك وجزاء تضحيتك في سبيل دينك .أما غير المسلم فحاله كحال بقية البهائم في الأرض ، يأكل ليعيش ويعيش ليأكل ثم يوم القيامة حساب عسير ووقوف شديد وعذاب غليظ نسأل الله العافية .

٢٤. **إرادة التغيير** : فإذا كانت هناك إرادة قوية كان العلاج فعالاً وقوياً لأن الإنسان صاحب الإرادة الضعيف يكون عزمه ضعيف وتقبُّله للعلاج اضعف وهمته للسعي قليلة فلا ينتفع فقد يسير ثم ينقطع بعد حين ، ولكن صاحب الهمة القوية وصاحب الإرادة والعزم القوي على التغيير وعلى الوقوف من جديد والسعي إلى طاعة الله هو الإنسان الذي يتغير .

٢٥. **الإعتصام بالله تعالى** : فكل ما يسعى به الإنسان ويجتهد فيه لا بد أن يستصحب عون الله له في كل شيء ، وان يجتهد في التضرع لله والسؤال لله أن يوفقه وان يعينه على إصلاح قلبه وصلاح نفسه ، .فاجتهد أخي في الدعاء والتضرع فهذه أول خطوة واستمر بطلب العون من الله سائلاً الثبات والتوفيق لك و أن يعينك ويوفقك ويسدد خطاك نحو الخير وصالح العمل .فهل جربت الدعاء؟!.وهل رفعت يوما كفّ الضراعة إلى الله، أن يحميك من الرذيلة، ويصرف عنك السوء والفحشاء؟!.فأخلص الدعاء إلى الله بقلب خاشع متضرع، ولا تستعجل النتائج،فإن الله تعالى إذا رأى من عبدِهِ التضرعَ وإظهار الاضطرارِ فإن اللهَ يُجيبُ دعاءه يقولُ اللهُ تعالى : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] .

٢٦. **اترك وابتعد عن كل ما يكون سبب للوصول** إلى هذه الأفلام والمواقع والصور سواء كان جهاز كمبيوتر أو انترنت أو جوال أو صحبة سيئة .وهذه هي الخطوة الهامة والمحورية والأساس في كل ما نقوله هنا بعد الإستعانه بالله تعالى .

٢٧. **التخلية** :وهذا علاج ارشد إليه النبي صلى الله علية وسلم في حديث التائب من بني إسرائيل حين أراد التوبة وسار طالبا لها قال له العالم «اترك أرضك فإنها ارض سوء » فأرشده لقطع الأسباب المؤدية للفساد وهذا ما يسمى " بالتخلية " . ويكون الإنقطاع بأي وسيلة إما بترك الدخول على النت لفترة طويلة لا تقل عن شهر أو بإشغال النفس بجهد عضلي كالاشتراك

في نادي أو الاشتراك في مخيم تربوي لفترة معينه أو المهم أن يكون الإنقطاع فيه شغل عن المعصية وبُعد عنها وما يذكر بها حتى لا تضعف النفس في ساعة من الساعات .

٢٨. **التحلية** :وهو إحلال مكان هذه المواقع أو المجلات ما يضادها من خير وصلاح فيستبدل المواقع الإباحية بالكتب النافعة والرفقة الصالحة و المقاطع المؤثرة والأفلام العلمية وغيرها .

٢٩. **التدبر التام** في حقارة هذه الفعل وقذارته وان النفوس السوية لا تقترب منه فيحدث بهذا التفكير زعزعه القلب عن حب هذه المناظر والرغبة فيها وهذا هو المطلوب . ولا تحسبن أخي الحبيب أن الدخول في الشهوات ولو للحظة عابرة إنما هي لذة وسعادة يسهل العودة منها بل العكس صحيح .. فإن اللذة العابرة تتبعها ناراً في القلب وبعدا عن الله تعالى وضيقا في النفس وثقلا في العبادة ووحشة من الأعمال الصالحة ومن الصالحين .. وعندها يقول الفرد لا مرحباً بسرور عاد بالضرر ..

٣٠. **التأمل في الحياة والعمر** الذي يولي وينصرم والغفلة عن الحياة والإنجاز فيها وكيف أن الركب يسابقون ويسعون للوصول إلى ابلغ الدرجات بينما فلان أو فلانة من الناس مشغول بهذه التفاهات والترهات التي تقطع القلب عن الله تعالى.

٣١. **إتلاف الوسائل** التي كانت سبباً في المعصية شيء هام حتى لا يضعف القلب فيرجع إليها في لحظة ضعف وهذا فعل كعب بن مالك في حديث الثلاثة الذين خلفوا لما جاءته رسالة من ملك غسان يدعوه أن يلحق به فقال :« هذا من البلاء فيمم بها التنور فأحرقها ..»

٣٢. **الابتعاد عما يذكرك بالمعصية** : أو يدل عليها أو يرغب فيها أو يمدحها .والقلب الذي يتوب ثم يقترب من أسباب المعصية يضعف قليلا قليلا ثم يوقعه الشيطان مرة أخرى.

٣٣. **رفيق صالح** يُذكرك وينشطك للخير ويرغبك فيه وهذا خيره لا يحصى. ،ويا لله كم من شاب أو فتاة انحرف وأنجرف إلى المواقع الإباحية والانحرافات الأخلاقية بسبب الصديق أو الجليس أو الرفيق السيئ الذي هو كشيطان يزين الفاحشة ويقربها ويسهلها وربما يهونها في قلب الإنسان فالجليس السيئ اشد من الشيطان فتكاً في قلب الفتى أو الفتاة. الصحبة الصالحة تُعين الفرد على شيطانه والشيطان مع الواحد ومع الاثنين أبعد .. قال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾[الكهف:٢٨]،وأما الصحبة السيئة فإنهم دعاة للشهوات علموا ذلك أم لم يعلموا ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾[النساء:٢٧]

٣٤. **جُرعات إيمانية** مستمرة فالقلب بحاجة إلى جرعات قوية من دواء القلب وهو الذكر والطاعات فيُكثر الإنسان من قراءة القرآن والصدقة والذكر والتسبيح وسماع المحاضرات التي ترقق القلب وتشرح الصدر. .

٣٥. **أخي أختي : لم نخلق لهذا** بل خُلقنا لأمر عظيم هو عبادة الله ومعرفته ،وسوف نحاسب على تلك النظرات الآثمة التي لن تحصد منها غير الحسرة والندامة .

٣٦. **مكانتك عند الله عظيمة** والخير فيك ، فلا تهدر تلك الطاقة القوية والإبداع العظيم فيك فتقتله بضياع عمرك في هذه الترهات والسخافات .

٣٧. **أثمن ما في المرأة** عرضها وشرفها ، والفتاة تتمنى أن تموت ولا يُخدش عرضها بكلمة، فكيف ترضى أن تُكلم شاباً أو تسامره ليلاً ونهاراً بحديث كلها غزل وعشق وهيام وقد يصل إلى لأحاديث عن قضايا جنسية وكله حرام في حرام ، من سيرضى بها زوجه فقد خانت الله ورسوله وخانت دينها فكيف ستحفظ بيتها وتخرج أجيالاً يقدمون الخير لوطنهم إن لم تتب وتقلع وتبتعد بتوبة نصوح صادقه .

٣٨. **من الخاسر فكّر للحظة** ، عمر من يذهب ، حياة من ستذهب ، عرض من سينُتهك ، حسرة في قلب من ؟ ظُلمة في قلب من ؟ دموع الحسرة تذرف من عيون من ؟ فبادر أخي قبل الفوات قبل الممات .

٣٩. **عدم استخدام الشبكة العنكبوتية** أساساً إلا عند الحاجة، فالشبكة سلاح ذو حدين أحدهما نافع والآخر ضار، فإن لم تكن ثمة حاجة لبحث علمي، أو قراءة لمقالة، أو متابعة لأخبار، أو مشاركة في منتدى خيّر أو نحوها، فما الداعي للتصفح والاقتراب من مواقع الفتن ؟

٤٠. **اجتناب استخدام (النت)** قدر الإمكان في أوقات الخلوة؛ لأنّ الشيطان سيجدها فرصة للوسوسة وتهييج العزم نحو البحث عن المواقع الإباحية، وبعبارة أخرى إذا كان من عادتنا التصفح في وقت ما، فليكن ذلك ونحن بحضرة الآخرين من أهل البيت.

٤١. **وضع الجهاز في مكان عام** في البيت، كالصالة، أو غرفة الطعام.. وعدم إغلاق الأبواب، ووضع الجهاز بجهة معاكسة لباب الحجرة بحيث يكون المتصفح قد جعل الباب خلف ظهره، ممّا يجعله بعيد التفكير عن تصفح مواقع إباحية حياءً من الداخل فجأة !

٤٢. **الصوت والصورة** :يتم الحذر من أدوات التحدث بالصوت أو الصورة "المايك والكاميرا" فوجودها واستعمالها مع الغرباء ضار ومريب، ويمكن السيطرة عليها إن كانت منفصلة، أما إن كانت مدمجة كما في الحواسب المحمولة فيجب الانتباه لها.

٤٣. **استفتاح بآية أو بحديث** :يُفضل أن تكون افتتاحية الشاشة الترحيبية في الكمبيوتر أو الجوال آية قرآنية أو حديث من آيات

وأحاديث الوعيد وبصورة مكبرة تملأ الشاشة، أو حكمة مؤثرة أو جملة معبّرة، أو صورة مقبرة أو نحو ذلك على أن تُغيّر هذه الافتتاحية كل أسبوع أو عشرة أيام لئلا يُصاب المتصفح بتبلد إحساس تجاهها !!

٤٤. **زيارة المقبرة** كلما ثارت في نفس الشاب الشهوة بدلاً من التوجه إلى النت ففيها العظة والذكرى !وضع نفسك مكان المقبور وسل نفسك :هل أنت جاهز للقدوم على الله ؟ اذهب للمقبرة صلّ على الجنازة واتبعها واشهد دفنها و تخيل .. تفكر .. تدبر .. اتعظ .. واحمد الله فأنت لا زلت حيا فلا تضع دقيقة واحدة في معصية الله . ابحث في الكتب و الأشرطة عن عذاب القبر و أهوال القيامة و عذاب أهل النار لتعرف ما كان ينتظرك لو لم تتب.

٤٥. **السعي للزواج** :السعي الجاد إلى تحصين النفس بالزواج الشرعي وبذل كل الوسع لتذليل العقبات التي تعترض إتمامه..

٤٦. **الشهوة جمرة** فأطفئها بالصيام والبعد عن كل ما يثير ،حتى لا تحرقك وتُضيع دينك ودنياك .

ما أجمل المدفأة المشتعلة بالجمر الملتهب في ليلة باردة حالكة السواد، حيث يمكنك إضافة الحطب إليها لتزداد اشتعالاً، ليبدو الجوّ أكثر دفئاً وراحة ورومانسية.

ولكن إذا أخذنا الحطب والجمر الموجود في هذه المدفأة وألقينا به داخل الخيمة أو بيت الشعر أو غرفة الجلوس، فإن كارثة سوف تحدث، وستحرق النيران المنزل، ويمكن أن تقتل كل من هُم بداخله .

الجنس هو تماماً مثل النار، إذا كان الجنس داخل الحياة الزوجية فقط فسوف يكون جميلاً ودافئاً ورومانسياً، مثل النار داخل المدفأة، أما إذا كان الجنس خارج علاقة الزواج فسيكون مدمراً ومؤذياً.

٤٧. **الضمان بالجنة** : ضَمنِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الجنةِ لمن غضِ بصرَهُ كما في حديثِ عبادةَ بنِ الصامتِ ـ رضي الله عنه ـ أنه قال :قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « **اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمنْ لكم الجنةَ : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجَكم ، وغضوا أبصارَكَم ، وكفوا أيديَكم** »[أخرجه أحمد ٥/ ٣٢٣ (٢٣١٣٧)] .

٤٨. **الصومُ للعاجز عن الزواج** : فهذا علاجٌ ناجحٌ للشهوةِ العارمةِ فمن لم يستطعِ الزواجَ فعليه بالصومِ فإنه له وجاءٌ ، فهو يُعينه على ضبطِ غرائزه ،وكبحِ شهواتِه الجنسية كما قال عليه الصلاة والسلام : «**ومن لم يستطعْ فعليه بالصومِ فإنه له وجاء** » [صحيح البخاري كتاب النكاح، باب: من لم يستطع الباءة فليصم (٥٠٦٦)، وصحيح مسلم كتاب النكاح (١٤٠٠)].

٤٩. **تؤثر فيما بعد الزواج** : أثبتت الدراسات النفسية أن من يشاهد الأفلام الإباحية تتأثر نظرته للعلاقة الجسدية ولا يحصل على الإشباع الذي يحصل عليه من لا يشاهد هذه الأفلام.

٥٠. **عدم الاستجابة** : من المفاسد النفسية أن المدمن لهذه الصور ينتهي به الأمر إلى عدم الاستجابة لصورة عادية بل يبحث دائماً عن الصور الأكثر شذوذا عن العادة ، حتى يصل به الأمر إلى أن زوجته لا تثيره جنسياً و لا تحرك فيه شيئاً و إن كانت أجمل الجميلات.

٥١. **إياك والخلوة** فإنك إذا اختليتَ بنفسَك وقتَ فراغكِ ، فإنه والحالةُ هذه سَتَرِدُ عليكَ الأفكارُ الحالمةُ ، والهواجسُ السارحةُ ،والتخيلاتُ الجنسيةُ المثيرة ، فلا تجدُ نفسكَ إلا وقدْ تحركتْ شهوتُك ، وهاجتْ غريزتُك ، أمامَ هذه الموجةِ من التأملاتِ والخواطرِ ؛ فعندئذٍ لا تجدُ بُداً من أن تلجأَ إلى هذه العادةِ الخبيثةِ ؛ لتُخففَ من طغيانِ الشهوةِ وتُحدَ من سلطانِها ؛ ولكن لو كنتَ مشغولَ الذهنِ والجسدِ في أمرٍ نافعٍ لما خَطَرتْ ببالِكَ تلك الأفكارُ والهواجسُ ولكنه وحشُ الفراغِ الذي هجمَ عليك .

حينما تغلق الباب على نفسك ولا يراك أحد، وتتحرك كوامن الشهوة في نفسك تبحث لها عن متنفس فتذكّر أن الله عز وجل يراك، ويعلم ما في نفسك قبل أن تتحرك بذلك جوارحك ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا

تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ. عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ. سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾. [الرعد: ٨- ١٠].

فلو استحضرت هذه الحقيقة لما تجرأت على المعصية:

وإذا خلوت بريبةٍ في ظلمةٍ والنفس داعيةٌ إلى العصيان

فاستحي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني

٥٢. **اشغل نفسك** :نفسُك إن لم تشغلْها بالحقِ شغلتْك بالباطلِ . فأكثرْ من ذكرِ الله تعالى وقراءةِ القرآنِ والكتبِ النافعةِ من قصصِ السلفِ الصالح وسماعِ المحاضرات المفيدةِ ،ومتابعة القنوات النظيفة، فخيرُ ما قُضِيتْ به الأوقاتُ بمثلِ فعلِ الطاعاتِ .قال ابنُ القيمِ رحمه الله:« **إذا غَفَلَ القلبُ ساعةً عن ذكرِ الله جثمَ عليه الشيطانُ وأخذَ يَعدُه ويمنيه**».وانشغل بالأعمال النافعة كالجري والمشي- والرياضة المفيدة والنشاطات الإيجابية أو أي عمل تستنفذ فيه الطاقات المكنونة .. في أعمال الخير فلا تبقى طاقة إلا وهي متحركة في الخير .

٥٣. **لا تتهاونْ بصغائر الذنوبِ** كالنظرِ إلى الحرامِ ، واستخدامِ العادة السيئة أو الاسترسالِ في التفكيرِ في الشهواتِ أثناءَ خلوتكِ ، فهي البوابةُ لما بعدَها، والطريقُ الموصلُ إليها ، وهي من خطواتِ الشيطانِ التي حذرَ الرحمنُ من السيرِ على منوالِها يقول الله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ**

آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: من الآية٢١] .،يقولُ ابنُ القيمِ : دافعِ الخطرةَ فإنْ لم تفعلْ صارتْ فكرةً، فدافعِ الفكرةَ فإنْ لم تفعل صارت شهوةً فحاربها، فإن لم تفعل صارتْ عزيمةً وهمةً، فإن لم تدافعْها صارتْ فعلاً، فإن لم تتدارَكه بضدِه صارتْ عادةً، فيصعبُ عليكَ الانتقالُ عنها.

٥٤. **البلاء بالأمراض** : تذكرَ أن الله تعالى قد يبتلي أصحابَ الشهواتِ بالأمراضِ الفتاكةِ ، والأوبئةِ المهلكةِ ، والأمراضِ النفسيةِ والعقليةِ .والقلقِ والاضطرابِ والغمِ والهمِ ، ولا أدلَ على ذلك من انتشارِ هذه الأمراضِ في البلادِ الغربيةِ وما شابهَا من الدولِ الإباحيةِ فنسبُ الأمراضُ الجنسيةِ في تصاعدٍ كمرضِ الإيدزِ والسيلانِ والزهريِ ونحوها .. وقد قدّرت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization) أن عدد المصابين بفيروس الإيدز HIV حول العالم بـ ١٣ مليون حالة، منها ٦١١٥٨٩ حالة قد تطورت إلى مرض الإيدز.ومن المعروف عن فيروس الإيدز أنه أسرع الفيروسات المعروفة على وجه الأرض تغيرا وتحولا إلى أشكال جديدة. كما أنه من المعلوم أن أول ظهوره في الغرب كان في أهل الشذوذ في مدينتي سانفرانسسكو ونيويورك، ثم انتقل بعد ذلك إلى ممارسي الزنا. ولقد صرح كثير من الباحثين بأن أكثر من ٨٠٪ من حالات الإيدز مصدرها الإباحية الخلقية، وصدق الحبيب المصطفى حين قال : (لم تظهر الفاحشة في

قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا) [رواه أبو داود (٤٣١٦) الملاحم ، وابن ماجة (٤٠٠٥) ، وأحمد رقم (١/ ١٦،٢٩،٥٣،شاكر)].

٥٥. **دمّر ما عندك من مواد** :تدمير جميع المواد الإباحية التي بحوزتك قم بحرق جميع المجلات الإباحية التي بحوزتك و أتلف كل شريط فيديو أو قرص CD فيه لقطات إباحية. تخلص من جميع الأفلام و الصور الخليعة المسجلة على جهاز الكمبيوتر الخاص بك، و لا تدع منها شيئاً ،فقد يأتيك الموت وتكون سيئات تتبعك إلى قبرك عن كل من شاهدها إلى يوم القيامة .

٥٦. **تحصين الإيميل** الخاص بك، امسح كل الإيميلات الإباحية من بريدك الإلكتروني ، و إياك أن تفتحها ، بل امسحها على الفور . وإن كنت مسجلا في لوائح بريدية إباحية فامسح تسجيلك من تلك اللوائح (من دون أن تنظر إلى أية صورة).

٥٧. **تحصين الحاسوب ببرنامج حماية** : إن كنت مضطراً للعمل على النت فأقل ما تعمله هو أن تحصن حاسوبك و تمنع عنه الدخول إلى المواقع الخبيثة : التي لها باس وورد مثل برنامج weblocker الذي صمم خصيصا للمنع من الدخول على المواقع الإباحية . و فكرته بسيطة : تدخل كلمة سر و سؤالا سرياً ثم يعمل البرنامج. ،ولا بد أن تضع كلمة سر بحيث تنساها أنت نفسك ، وهذا بطريقة سهلة جدا

،أغمض عينيك وأضغط على لوحة المفاتيح عشوائيا لمدة دقيقة مثلا . سينتج عن ذلك سطر طويل من الحروف الإنجليزية العشوائية . ومن البرامج برنامج"anti-porn" ، فيمكن لهذا البرنامج أن يمنع ظهور أية صفحة فيها صورة فاجرة.

٥٨. **حاسب نفسك**: لابد من وقفة مع النفس يقفها المرء فينظر لأحواله ويسأل نفسه : أتحبين الله ؟ فلم تعصينه ؟ كيف تتلذذين بأمر يُغضب الله ؟ أتحبين الشيطان ؟ إذن لم تطيعينه طاعة عمياء ؟ لم أضعت تلك الساعات في كسب الذنوب ؟! ماذا لو مت وأنت تعصي الله ؟ أتلك هي الخاتمة التي تتمناها ؟ أتضحي بما أعده الله لك من النعيم الأبدي مقابل لذة مؤقتة يتبعها ندم قاتل ؟ أتضحي بالحور العين مقابل تلك القاذورات... ؟!! بل ربما تكون تلك التي تنظر إليها وتتلذذ بها ميته ! فكيف تتلذذ بجيفة ؟؟هل أنت ضعيف لهذه الدرجة ؟ هل تشعر فعلاً بالسعادة وأنت تعصي الله ؟ أين قوة إرادتك ؟ الشيطان يتباها بقدرته على إغوائك فهل ترضى أن تكون إضحوكة للشياطين ؟ أجب ؟؟ استمع لمحاضرة :«**النفس ذلك الجبل الوعر**» للشيخ محمد حسين يعقوب ،ومحاضرة «**محاسبة النفس**» للشيخ عبد الرحمن العابد ،وغيرها من المحاضرات حول النفس وتزكيتها ،وقراءة كتاب «**صيد الخاطر**»لابن الجوزي ،و«**الجواب الكافي**» لابن القيم وغيرها من الكتب في نفس الموضوع .

٥٩. **اكتب على الشاشة** « إن الله يراك » بخط أحمر على ورقة صغيرة والصقها أعلى الشاشة و ضع مصحفاً بالقرب من الشاشة ، فيكونان كتذكرة لك كلما هممت بالدخول لتلك المواقع ، وليس بالضرورة أن تكتب تلك العبارة فقط بل هناك آيات وأحاديث وعبارات كثيرة يمكنك كتابتها للتنبيه فاختر أكثرها تأثيرا عليك

٦٠. **قم في الثلث الأخير** من الليل ثم توضأ و خذ سجادتك واصعد إلى سطح منزلك أطلق نظرك في السماء و تأمل خلق الله واستشعر عظمة من كنت تعصي وحجمك بالنسبة لخلق الله .. صلّ حسب إستطاعتك وادع الله بأن يمددك بجند من عنده يعينوك في حربك مع الشيطان وادعه بأن يسخر جوارحك لطاعته وأن لا يدع للشيطان باباً يدخل منه إلى نفسك.

٦١. **حافظ على قراءة الأذكار** فإنها درعك الواقي ، وكلما هممت بالنظر للمحرمات توضأ وصل ثم استبدلها بقراءة القرآن وتدبر الآيات ، و ابتعد عن الوحدة حتى لا يستفرد بك الشيطان.

٦٢. **استمع لمحاضرة** : «الأماني والمنون» للدكتور إبراهيم الدويش ،وابدأ بقراءة كتاب« التذكرة في أحوال الموتى والآخرة» للقرطبي ،وكتاب «رد إليّ روحي »لخالد أبو شادي ،وغيرها من الكتب.

٦٣. **تعرف على الجنة** ونعيمها استمع لمحاضرة «وصف الجنة »للشيخ عمر احمد سيف ،وهو شريط ممتع مشوق سيفيدك حتماً ثم

ابحث عن الكتب التي كُتبت عن نعيم الجنة وكذلك المحاضرات فهي كثيرة ،ولا يسع المجال لذكرها ، لتتحمس و تتعرف على ما ستجده بإذن الله إن حافظت على استقامتك . واقرأ ما كتب عن فوائد غض البصر وستجد ما يثبتك.

٦٤. **استنهض همتك** : استمع لمحاضرة : علو الهمة للشيخ أبو إسحاق الحويني ،ومحاضرة «**ما الهم الذي تحمله**» للشيخ نبيل العوضي ، أو كتاب «**علو الهمة** »لمحمد المقدم ،و«**الهمة طريق القمة**» لمحمد موسى الشريف .

٦٥. **المحافظة على الصلوات** في أوقاتها بخشوعها وأركانها ووضوئها وحسن نيتها .. حتى يتقبلها الله تعالى .. قال تعالى ﴿**وَأَقِمْ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾[العنكبوت:٤٥]أثبتت الدراسات العلمية أن الصلاة تعالج عشرات الأمراض المستعصية على رأسها آلام الرقبة وأسفل الظهر ويقول العلماء إذا أردتَ أن تقي نفسك من أمراض الدوالي وتصلب الشرايين ومرض الزهايمر فعليك بالمحافظة على الصلوات، ونحن ننصحك أخي المؤمن بالمحافظة على الصلوات لعلاج المعاصي والذنوب.

٦٦. **التوقف أمام قصة النبي يوسف** عليه الصلاة والسلام .. فإنه لنا أسوة ،فهو مع وجود جميع الإغراءات فإنه صمد وقاوم ونجح وكان

حجة على من بعده .. فمعرفة أن أعلى دواعي الشهوات يمكن أن تقاوم يعطي الأمل والدافع لمقاومتها ومتى ما يأس الشاب من المقاومة اجتاحه جند الشيطان ووساوسه حتى تقضي عليه .. قال تعالى :﴿إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ ﴾[يوسف:٨٧]

٦٧. **غض البصر** .. حتى عن المرأة العجوز والصبية الصغيرة .. وحتى عن المتحجبة تماما لا يظهر منها شيء من جلدها .. وحتى عن المردان ،وإياك ثم إياك من خائنة الأعين وما تخفي الصدور .. وهي اللمحة يلمحها الشاب للحظة قد تصيبه في مقتل .. وقد يوسوس لك الشيطان : هل هذا رجل أم امرأة ؟ هل هذه متحجبة أم متكشفة ؟ .. هل .. هل.. ويستدرج الشاب لنظرة وإن أعذر الله النظرة الأولى ولكن العذر في الأولى لنظر الفجأة .. وكما قال السلف رحمهم الله جميعا .« **الذنوب جراحات .. ورب جرح وقع في مقتل**» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**النظرة سهم مسموم من سهام إبليس**»[رواه الطبراني والحاكم من حديث حذيفة وضعفه الألباني] ..

أخي لا تستصغر النظرة فإنها سم زعاف وكسر لباب قلبك يجوس فيه عدو الله ذهاباً وإياباً وأنت جريح تريد الخلاص .. وكيف تخلص نفسك من عدو كسر باب قلبك .. **أخي الحبيب** :إن وقوعك في المعصية الصغيرة وتساهلك بها، يزيل استقباح المعصية من قلبك فتعتاد عليها، حتى تقع فيما هو أكبر منها. ألم تعلم أن عدوك قد أوقع بعض

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم في الفرار من الزحف بسبب بعض ما كسبوا ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾. [آل عمران: ١٥٥]. أولئك قوم عفا الله عنهم أما نحن فلا ندري ما الله فاعل بنا نسأل الله أن يعاملنا بعفوه. فاعلم أخيّ واعلمي أختي أنّ النظر والمقدمات طريق سهل للفاحشة – وإن طال – والفاحشة طريق للارتكاس في أوحال المعصية وزوال استقباحها من القلب.

٦٨. **عليك بالعلم** .. فالعلم طريقك إلى الجنة ومنه تتعلم خطورة الشهوات ويدلك على كيفية تحصين نفسك منها .. ويريك مداخل النفس ومساربها وخطط الشيطان وما يستخدمه من نقاط الضعف عندك قال تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[يوسف:٢٤] قال المفسرون أن (برهان ربه) هو العلم .

٦٩. **ليكن وقت نومك موحدا** يوميا تصلي الوتر وقبل أن تنام تذكر أوراد النوم .. واستمر في ذكر الله تعالى إلى أن تستسلم للنوم .. والحكمة من توحيد وقت النوم أن هذا يعين البدن على التعود على سرعة حضور النوم وقلة التقلب على السرير غير منشغل بطاعة ..

٧٠. **الاستعاذة الدائمة بالله تعالى** .. ألم تسمع قول العبد اللاجئ إلى الله تعالى عندما احتدمت معركة النفس صرخ صرخة حق ببطولة

عجيبة أوقف معها زحف الباطل من جند الشيطان وإغواء امرأة العزيز .. إنها صرخة بطولة ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[يوسف:٢٣]

٧١. **النصر في البلاء**: اليقين بأن النفس تزكو بالنصر في الابتلاءات فكل بلاء ينجح فيه العبد يزيده الله رفعة وزكاة.. يقول تعالى ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[الأنفال:٣٧]،وبالصبر على هذه الابتلاءات يصل الإنسان لأعلى درجات الكمال كما قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة:٢٤]

٧٢. **تذكر هذه القاعدة** العظيمة :(من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه) .

٧٣. **خطر الإدمان**: في بحث علمي جديد تبين للعلماء أن الإدمان على النظر إلى النساء يسبب أمراضاً عديدة، حيث يقوم الدماغ بإفراز هرمون الإجهاد بكميات كبيرة وبالتالي فإن تكرار النظر والتفكير في النساء بشهوة يسبب أمراض القلب وتصلب الشرايين وربما ارتفاع ضغط الدم، ولذلك نصيحتنا أن نتجنب المنكر بتجنب أهم سبب له، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

٧٤. **الإباحية كوكايين العصر**: يقول الدكتور نورمان دويدج في كتابه: [**الدماغ الذي يغير نفسه**] «المواد الإباحية تعد متعة زائفة

وخادعة وتوحي للمدمن أنها تخفف من التوتر الجنسي،و لكنها في الحقيقة تفضي إلى الإدمان، و التعود ، و يؤدي هذا في نهاية المطاف إلى انخفاض في المتعة المزيفة نفسها، و بالطبع في المتعة الحقيقية الشرعية التي بين الأزواج بدرجة أكبر ».

٧٥. **الزم الاستغفار**: للاستغفار سرّ غريب فهو أسهل عمل تقوم به لدرء المعاصي وإبدالها بالأعمال الحسنة التي يرضاها الله، فإذا أردتَ أن يفرّج الله همك وينجيك من المواقف الحرجة فالزم الاستغفار لأن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً**»[أحمد (١/ ٢٤٨)، وأبو داود (١٥١٨)، وضعفه الألباني في "ضعيف سنن أبي داود" (٣٢٧)].

٧٦. **الإصرار على المعصية أخطر من المعصية**: اعلم أن الإنسان الذي يقنع نفسه بأنه لن يعصي الله ولن يرتكب محرماً، فإن هذه الفكرة عندما تتعمق وتتأصل فإنها ستخفض الرغبة لديه بالمعصية، وسوف يجد نفسه محرجاً لمجرد التفكير بالمعصية، ومع مرور الزمن سوف يبتعد عن هذه المعاصي، ولن يستمتع بها أبداً.وربما نتذكر نصيحة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما أكد لنا أن النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، من تركه مخافة الله أبدله الله نوراً يجد حلاوته في قلبه!! ونستفيد من هذا الحديث أن نرسخ فكرة في دماغنا

تقول بأنك يجب أن تترك المعصية مخافة الله تعالى وابتغاء رضوانه، والله سوف يساعدك ويبدلك نوراً تجد لذّته وحلاوته في قلبك.من هنا ندرك معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٧٧. **اشد حرمه:** الاستمرار على مشاهدة تلك الصور والأفلام تفضي إلى ما هو اشد حرمه كذلك من طلب أوضاع محرمة كالجماع في الدبر فعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« **لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأته في الدبر** »[أخرجه البيهقى (٧/ ١٩٨ ، رقم ١٣٩٠١) . وأخرجه أيضًا : أحمد (٢/ ٣٤٤ ، رقم ٨٥١٣)]، وللأسف إن كثيراً ممن ابتلي بمشاهدة هذه الأفلام الساقطة يشتهي أن يطبق ما يراه فيها، والواقع خير شاهد على ذلك.

٧٨. **اكره المعصية:** إياك أن تحب المعاصي أو تفتخر بها أو تعتبر أنها شيء حسن، وانظر معي إلى هذه الآية الكريم التي يقول فيها تبارك وتعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]. وكم من إنسان عصى الله فستره الله ثم بات بفضح نفسه ويتباهى بالمعصية!

٧٩. **تصور** لو أن أحداً ثبت كاميرا تصور حركاتك وتسجل صوتك، فماذا عساك تفعل؟ هل تستطيع أن تخطئ والشريط يسجل كل حركة تقوم بها وسوف يراها الناس؟ فكيف إذا كان الله يراك ويعلم كل شيء عنك وهو معك وأقرب إليك من حبل الوريد! كيف بك إذا كان الله تعالى يعلم كل فكرة تخطر ببالك، حتى ما تختلسه من نظرات أو تخفيه في صدرك يعلمه الله، فهو القائل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

٨٠. **التأثير المذهل للصدقة**: من الأشياء المهمة أخي المؤمن أن تلجأ إلى التصدق بشيء من المال على من يحتاجه، وبالتالي تعطي على قدر استطاعتك مخلصاً هذا العمل تبتغي به وجه الله وتنوي أن يهديك الله ببركة هذا العمل. وكم من قصة رأينا فيها مريضاً عافاه الله ببركة الصدَقة، وكم من عاصٍ هداه الله ببركه إطعام فقير أو إكرام الأقربين أو مساعدة المحتاج.

٨١. **الطمأنينة وراحة البال**: يعاني من يسير وراء شهوته المحرمة عذاباً وجحيماً لا يطاق، أما من يعف نفسه فيعيش طمأنينة وراحة بال، إن الهم الذي يشغله ليس الهم الذي يشغل سائر الناس، والتفكير الذي يسيطر عليه ليس التفكير الذي يسيطر على سائر الناس، ولا عجب في ذلك، فالله تبارك وتعالى هو الذي خلق الإنسان وهو أعلم به، وخلقه لعبادته وطاعته، ومن ثم فلن يعيش الحياة السوية المستقرة ما لم يستقم

على طاعة الله تبارك وتعالى، فالسيارة التي صنعت لتسير في الطرق المعبدة يصعب أن تسير في غيرها، والقطار الذي صنع ليسير على القضبان حين ينحرف عن مساره لا يستطيع المسير. وهكذا الإنسان فهو إنما خُلق لعبادة الله وطاعته، فإذا انحرف عن هذا الطريق اضطربت حياته، وعانى من المشكلات، ولذا فأهل الكفر والإلحاد أقل الناس استقرارا وطمأنينة، وكلما اقترب العبد من الإيمان والطاعة ازداد استقرارا وطمأنينة.

٨٢. **لذة الانتصار على النفس**: لئن كان اللّاهون العابثون يجدون لذة ممارسة الحرام، فالشاب العفيف والفتاة العفيفة يجدان من لذة الانتصار على النفس أعظم مما يجده أصحاب الشهوات، إن الرجولة والإنسانية الحقة أن يقدر المرء أن يقول لنفسه لا حين يحتاج إلى ذلك، وأن تكون شهواته مقودة لا قائدة، أما الذي تحركه شهوته وتستعبده فهو أقرب ما يكون إلى الحيوان البهيم الذي لا يحول بينه وبين إتيان الشهوة سوى الرغبة فيها.

٨٣. **احذر سوء الخاتمة**: أخبر النبي صلى الله عليه وسلّم أن المرء قد يكون على حال من الصلاح والاستقامة ثم يختم له بضد ذلك والعكس، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم

يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات؛ فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار». [رواه البخاري ٣٣٣٢، ومسلم ٢٦٤٣]. إنّ التعلق بالشهوات واستيلاءها على القلب من أكبر أسباب سوء الخاتمة، فما من أحد إلا وفي خاطره همّ يجوس به يملك عليه مشاعره، فهذا همه الأصغر والأكبر الدينار والدرهم، وذاك همه الشهوات ومتعة النفس، لكن الآخر همّه هناك في الدار الآخرة، وإن فكّر في الدنيا ففي حال الأمة وفي تقصيره وذنوبه، وحين يحل بالإنسان الموت يتذكر ويبدو له ما كان يستولي على همه. يروى أن رجلاً عشق شاباً واشتد كلفه به، وتمكن حبه من قلبه حتى مرض، ولزم الفراش بسببه، وتمنّع ذلك الشخص عليه، واشتد نفاره عنه، فلم تزل الوسائط يمشون بينهما حتى وعده بأن يعوده، فأخبره بذلك الناس، ففرح واشتد فرحه وانجلى غمه، وجعل ينتظره للميعاد الذي ضرب له، فبينما هو كذلك إذ جاءه الساعي بينهما، فقال: إنه وصل معي بعض الطريق ورجع. فلما سمع البائس أُسقط في يده، وعاد إلى أشد مما كان به، وبدت عليه علائم الموت فجعل يقول في تلك الحال:

أسلم يا راحة البال العليل ... وياشفاء المدنف النحيل

رضاك أشهى إلى فؤادي ... من رحمة الخالق الجليل

فقيل له: يا فلان اتق الله.

فقال: قد كان، فما أن جاوز باب داره حتى سمع صيحة الموت.

وآخر كان واقفاً إزاء داره، فمرت به جارية لها منظر فقالت: أين الطريق إلى حمام منجاب؟! فقال: هذا حمام منجاب، فدخلت الدار ودخل وراءها، فلما علمت بالأمر أظهرت له البشرى والفرح وقالت:يصلح أن يكون معنا ما يطيب به عيشنا وتقر به عيوننا، فخرج وتركها في الدار ولم يغلقها، فأخذ ما يصلح ورجع فوجدها قد خرجت وذهبت، فهام الرجل وأكثر الذكر لها وجعل يمشي في الطريق وهو يقول:

يا رب قائلة يوماً وقد تعبت ... كيف الطريق إلى حمام منجاب

فبينما هو يوماً يقول ذلك، أجابته جارية من طاقة:

هلا جعلت سريعاً إذ ظفرت بها ... حرزاً على الدار أو قفلاً على الباب

فزداد هيمانه بها، حتى حضرته الوفاة، فكان آخر كلامه من الدنيا هذا البيت، ولم ينطق بالشهادة. [انظر: العاقبة، ص١٧١ وما بعدها].

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين ما يلي: "وفيها توفي عبده بن عبد الرحيم - قبّحه الله - ذكر ابن الجوزي أنّ هذا الشقي كان من المجاهدين كثيراً في بلاد الروم، فلما كان في بعض الغزوات والمسلمون يحاصرون بلدة من بلاد الروم، إذ نظر إلى امرأة من نساء الروم في ذلك الحصن، فهويها، فراسلها: ما السبيل إلى الوصول إليك؟! فقالت: أن تتنصر وتصعد إليّ، فأجابها إلى ذلك، فما راع المسلمين إلا وهو عندها، فاغتم المسلمون بسبب ذلك غماً شديداً، وشق عليهم مشقة عظيمة، فلما كان بعد مدة مروا عليه وهو مع تلك المرأة في ذلك الحصن، فقالوا: يا فلان ما فعل قرآنك؟! ما فعل علمك؟! ما فعل صيامك؟! ما فعل جهادك؟! ما فعلت صلاتك؟! فقال: اعلموا أني أُنسيت القرآنَ كله إلا قوله: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ* ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. [الحجر: ٢ - ٣]. وقد صار لي فيهم مال وولد". [البداية والنهاية ١١/ ٦٤].

أرأيت كيف تفعل الشهوة بصاحبها؟!.

٨٤. **الجزاء من جنس العمل**: إنها قاعدة شرعية، وسنة لا تتخلف أن يجزي الله العامل من جنس عمله، أتظن يا أخي أن من يطلق العنان لشهوته دون وازع أو ضابط، أتظنه يسلم من عقوبة الله؟! لا فجزء يسير من عقوبته أن تنطبق عليه هذه القاعدة. اسمع ما يقول الشافعي رحمة الله:

عفّوا تعفّ نساؤكم في المحرم ... وتجنبوا ما لا يليق بمسلم

إن الزنا دين فإن أقرضته ... كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

من يزن يُزن به ولو بجداره ... إن كنت يا هذا لبيبا فافهم

إذاً من يتجرأ على انتهاك عرض الآخرين معرض أن يرى ذلك في ابنته أو أخته، ومن لا يبالى بمحارم الله قد تخونه زوجته، ومن تتجرأ على ذلك مُعرَّضة أن تراه في بناتها ونسلها - جنبني الله وإياكم كل مكروه - فحافظ أخي وأختي على عرضك، واعلموا أن المرء قد يجازى من جنس عمله فيقع لأهله ما أوقعه بالناس.

٨٥. **الصيام**: حين لا يتيسر أمام الشاب والفتاة أمر الزواج، فثمة حلّ آخر إنه الصيام، فلم لا تفكر أن تصوم ثلاثة أيام من كل شهر، أو يومي الاثنين والخميس؟!. إن الصيام كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلّم جنة

ووقاية من النار. [رواه النسائي ٢٢٣١، وابن ماجه ١٦٣٩، وأصله في الصحيحين]. وهو مع ذلك طريق لمضاعفة الجزاء إن الصوم مع ما فيه من الوقاية من الانسياق وراء الشهوة، ومن الأجر العظيم عند الله، يربي في الإنسان قوة الإرادة والصبر والتحمل، والاستعلاء على رغبات النفس وملذاتها. فبادر أخي وبادري أختي وفقني الله وإياكم لذلك، واجتهدوا في صيام ما تستطيعون من الأيام.

٨٦. **لا تنس أنك في معركة** دائمة مع عدو لدود يدعوك للهلاك من كل سبيل، ويسلك لإغوائك كل مسلك. إنه القائل ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾. [الأعراف: ١٧]. ولا يخفى عليك أن وقوعك في المعصية يعني ضعف إيمانك الذي يمثل الحصانة ضد هذا العدو اللدود، وبصورة أوضح فكلما تساهلت في المعصية ضعفت أمام عدوك وتسلط عليك: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾. [النحل: ٩٩-١٠٠]. فأنت يا أخي حين تتساهل بالمعصية تُفرِح هذا العدو الحاقد، وتمده بالسلاح الذي يقاتلك به.

٨٧. **احذر من أن تشهد عليك جوارحك**: هل تستطيع يوما من الأيام أن تقارف معصية دون أن تستخدم جوارحك؟!. وقد تسألني: لم هذا السؤال؟! وما شأن الجوارح؟!. فأقول لك: ألا تعلم أنّ هذه

الجوارح، وهذه الفتوة والنشاط نعمة من الله عز وجل عليك؟! فهل من شكر نعمة الله أن تصرفها في المعصية والتمرد على أوامر الله عز وجل؟!.ثمة أمر آخر جدير بك أن تتفطن له، اقرأ معي هذه الآية: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. [فصلت: ٢٠-٢١].إنه مشهد رهيب وموقف عصيب؛ يوم تنطق هذه الجوارح، التي هي أول ما يتمتع بلذة المعصية؛ يوم تنطق على المرء بما كان يعمل!.

٨٨. **ألا تحب أن تكون من هؤلاء؟!**:فترة الشباب فترة تكثر فيها الصبوة، ويزداد فيها الطيش، ولذا فإن أولئك الذين يستقيمون على طاعة الله تبارك وتعالى في فترة الشباب يكرمهم عز وجل بنعيم وثواب ليس لغيرهم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلّق في المساجد، ورجلان تحابّا في الله؛ اجتمعا عليه، وتفرّقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه». [رواه البخاري ٦٦٠، ومسلم ١٠٣١]. قال ابن حجر في شرح الحديث: "خصّ الشاب لكونه مظنّة غلبة الشهوة؛ لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى".

وهذا النعيم يشمل الرجال والنساء، قال الحافظ ابن حجر "ذِكْرُ الرجال في هذا الحديث لا مفهوم له بل يشترك النساء معهم فيما ذكر". [فتح الباري ٢/ ١٤٨].ويعظم أجر المتمسكين بطاعة الله حين يكثر الفساد وتزداد أبوابه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**». [رواه الترمذي ٢٢٦٠].

٨٩. **رسالة إلى ولاة الأمر:** ينبغي على ولاة الأمور سد المنافذ لذلك، باستجلاب الأجهزة الرقابية وبذل الجهد في إغلاق الدور والأمكنة التي تبثها، والتشويش على القنوات الفضائية التي تتاجر فيها. و الأسرة صاحبة الدور الأعظم في التربية والتهيئة والتثقيف الجنسي- المباح والمراقبة، وينبغي شغل المراهقين والشباب عن ذلك بالبرامج النافعة ومراقبة الفراغ السياسي والاجتماعي في نشاط الشباب، الذي أصبح أغلبه منغلقاً على نفسه، وتحوّل الترفيه للذات بدلاً عن المجتمع ،وكذلك مراقبة وتحذير محلات الانترنت التي تشيع الفاحشة.

٩٠. **رسالة إلى الآباء والأمهات :** كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فيا رب البيت هل تعلم ما يفعل أبناؤك وبناتك عندما ينعزلون ساعات لا تحصى في غرف مغلقة أمام شاشة الإنترنت؟ هل تابعت ابنتك وعرفت ما تكتب للشباب في "ساحات الحوار" أو ما ترسل لهم

من صور؟ومن ثم على الأم والأب عدم إخفاء مشاعر الحب لأبنائهم وبناتهم حتى نهاية سن المراهقة، والقرب منهم، ومحاولة إشغال أوقات فراغهم، إما بإلحاقهم في حلقات تحفيظ القرآن أو تسجيلهم في نواد رياضية، وتشجيعهم على أن يكونوا أبطالا في المستقبل وتعزيز الثقة بالنفس لديهم، لكي لا يصبحوا فريسة للفراغ. و لا بدَّ أن يكون هناك صداقة متينة ونقاش، ولا نكتفي فقط بتعليق وتوجيه؛ بل نُصادقهم ونتقرَّب منهم.

٩١. **رسالة إلى أصحاب نوادي الإنترنت**:إخواني أصحاب نوادي(مقاهي)الانترنت ..اتقوا الله في أنفسكم ،واتقوا الله في شباب هذه الأمة ،لا تكونوا عوناً للشيطان عليهم ،إن المال الذي تجنونه من دخول الشباب إلى المواقع الإباحية حرام وسحت ،والإثم الذي يلحقكم من تهاونكم في هذا الأمر فوق ما تتصورون ،لأنكم ستحَمّلون أوزاركم ،ومثل أوزار الذين اتخذوا محلاتكم خلوات لارتكاب الحرام ، **قال تعالى**: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[النحل:٢٥]ضعوا برامج تمنع الدّخول إلى المواقع الإباحية، و أزيلواتلك الحواجز التي تحجب الشاشات ،واجعلوها مكشوفة ،حتى

يمتنع العابثون عن المغامرة ..وتذكروا دائماً أن مائة دينار من الحلال خيرٌ وانفع من ألق دينا من الحرام .

٩٢. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب الجميع** :إن فشو المنكرات وكثرة الخبث لمنذر بعموم العقاب:لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال:« نعم، إذا كثر الخبث»وقال:«ما من قومٍ يُعمل فيهم بالمعاصي هم أكثر وأعز ممن يعمل بها ثم لا يغيرونه؛ إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب»[حسنه الألباني في الصحيحة].إن شيوع المنكرات يطفئ جذوة الإيمان؛ فتموت الغيرة على الحرمات، وتسود الفوضى، وتنتشر الجريمة، ويحيق بالقوم مكر الله،قال صلى الله عليه وسلم :«**والذي نفسي بيده! لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليُوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**».[الترمذي. وقال: هذا حديث حسن، وحسنه الألباني]. **وقال الحبيب المصطفى** :«**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها؛ كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا**».وفي قصة أصحاب القرية المذكورة في سورة الأعراف خير شاهد على هذه

الحقيقة.و بالجملة؛ فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمام الأمان للأفراد والمجتمعات، كما قال سفيان رحمه الله " :«**إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن،وإذا نهيت عن المنكر، أرغمت أنف المنافق**». وإن ترك هذه الشعيرة ضياع للأفراد والمجتمعات. نسأل الله تعالى أن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء.انتهى كلامه ،و لكي نثبت خطورة ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بالأرقام تعالوا نستعرض سوياً إحدى الإحصائيات لنرى إلى أين وصل العالم العربي و الإسلامي في متابعة الإباحية نسأل الله العافية ففي عام ٢٠١٢ و بالإستعانه بأشهر مواقع تحليل زيارات صفحات الأنترنت" أليكسا " لمعرفة أكثر الدول دخولا إلى أحد أشهر المواقع الإباحية تبين تصدر الولايات المتحدة لعدد الزيارات إلى هذه المواقع تليها إيران ثم الإمارات ومصر والبحرين والكويت بالمرتبة السابعة تليها قطر بالمركز العاشر و السعودية بالمركز الحادي عشر علما بأن هناك رقابه صارمة وحجب للمواقع الإباحية في كل من الكويت والسعودية البلد الذي يتصدر قائمة الدول الأكثر حجباً للمواقع .فالمسلمون إن لم يأمروا بالمعروف و ينهوا عن المنكر كل بما يستطيع بداية من الحكام و حتى أقل فرد فيهم سنهلك جميعا و ستغرق السفينة و سيعم العقاب تلو العقاب حتى نرجع و نعود و ما إعصار توسينامي منا ببعيد و لعلكم تذكرون ما فعله

بدول عدة و خاصة بشواطيءإندونسيسا منذ عدة سنوات كل هذا بسبب المعاصي . و أنت أخي و أنتِ يا أختي و اجبكم كبير تجاه أسرتكم أولا من منع المنكرات في البيوت و مراقبة و متابعة أولادكم ثم المجتمع من حولكم.

٩٣. تذكر مفاسد الإدمان على تلك المشاهدة :

- ❖ دعوة صريحة إلى الفاحشة .
- ❖ تُذهب المروءة وتسقط العدالة.
- ❖ تجعل الإنسان ينظر ليس فقط إلى عورات النساء بل وإلى عورات الرجال المغلظة .
- ❖ تُفسد الفطرة السليمة والأخلاق الكريمة .
- ❖ تُذهب الغيرة وتقتل الحمية في النفس وهذا من مفاسدها العظيمة .
- ❖ الشعور بالاكتئاب والعصبية في المزاج وسرعة الغضب والشعور بصداع شديد ومتكرر.
- ❖ انخفاض مستوى التركيز مما يضعف الذاكرة، ويجعل عملية الاستيعاب بطيئة جداً، كما تجعل الشخص أكثر عرضة لسرعة النسيان.
- ❖ الأفلام الإباحية أنه تسبب الأرق وقلة النوم، والسرحان الدائم نتيجة للانشغال بتلك الأفلام.
- ❖ الشعور بالإرهاق والخمول والكسل والميل للعزلة والبعد عن الاجتماعات الأسرية.

- اضطرابات الجنسية تحدث بين الزوجين لأنها ليست إلا انحرافًا جنسيًا يؤدي بالضرورة إلى خلل في العلاقة الحميمة.
- تفضي- إلى ممارسات محرمة بين الزوجين تؤدي بدورها إلى أضرار جسمانية، ونفسية، ودينية، ونفور من الزوجة، وربما انهيار تام في العلاقة الزوجية إن لم يتم اللجوء إلى المتخصصين.
- إضاعة الوقت في السعي وراء هذه المواد، والتكاليف المادية للاشتراك في المواقع الإباحية، وطرق الوصول إليها .
- تضرر العلاقات العائلية للمدمنين، إضافة إلى فقدان الاحترام، والعدوانية والعصبية في التعامل مع أفراد العائلة، وانهيار وتصدع قيم الحياة الزوجية وأسس استقرارها .
- الانصراف والعزوف عن الزواج .
- انتشار الأمراض الخطيرة المرتبطة بالممارسات الجنسية المنحرفة .
- إغراق شباب وشابات المجتمع في مستنقعات منحطة وقذرة، وتعطيل جهود التنمية، والتقدم العلمي والحضاري.
- تعتبر المواد الإباحية هي السبب الأول وراء زيادة وشيوع الجرائم الجنسية وجرائم الاغتصاب، وجرائم الشذوذ الجنسي-، وجرائم الاعتداء على الأطفال .
- تؤدي المواد الإباحية إلى الاستهانة بجرائم الزنا والاغتصاب والتقليل من شأنها.

❖ تؤدي المواد الإباحية إلى تكوين صورة وهمية عن العلاقات الجنسية، حيث تصور للمدمن بأن الجنس هو شيء يمكنك الحصول عليه متى أردت، وفي أي مكان، مع أي شخص، دون أية عواقب، وإذا لم يتحقق ذلك تحصل العصبية والعدوانية، واللجوء إلى الاغتصاب، والاعتداء على النساء والأطفال، وإرغام الآخرين على الفاحشة.

❖ يعمق إدمان الإباحية الآلية لتعمل ليس فقط من خلال شهواتك، و لكن أيضا كلما واجهت أوضاعا مجهدة "حزن أو قلق" كمثال، فتكون أكثر عرضة للاستسلام لمشاهدة هذه المقاطع، فتصبح أسيرا لها فلا تجد لديك أي طريقة للتعامل مع الضغوط والإجهاد غير اللجوء إلى الالهاء المؤقت بالإباحية الزائفة.إن هذه حلقة تهوى بصاحبها إلى أسفل سافلين، و لهذا السبب ندعوك للتوقف سريعًا حتى لا تزداد تدهوراً و سوءاً فهذا الأمر السقوط فيه بلا قاع فتظل تهوي ثم تهوي ثم تهوي بلا قرار فمهما بلغ بك الانحدار و التدهور توقف لأن هناك دائما ما هو أسوأ مما أنت فيه و أسوا مما تتخيل (و استعن بالله و لا تعجز) .

وتذكر قوله تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران : ١٣٥]

❖ الإباحية تقتل الحب. وجدت الأبحاث أن الرجال الذين يتعرضون إلى المواد الإباحية، يقيمون أنفسهم على أنهم أقل في الحب مع زوجاتهن من الرجال الملتزمين. أظهرت العديد من الدراسات أن زوجات مستخدمي الإباحية يعانين في كثير من الأحيان من فقدان الشعور و من الخيانة و عدم الثقة و الإحساس بالدمار النفسي، و كذلك الغضب عندما يعلمن أن أزواجهن يشاهدوا الإباحية و كذلك يعانين من أعراض القلق و الإكتئاب.

❖ الإباحية فرقت بيني و بين زوجتي و أولادي ..... نعم هذا ما يقوله كل من أدمن الإباحية و تمادى و أصر و لم يرجع و لم يتب. فقد وجدت الأبحاث أن الزواج من شخص لديه مشكلة بسبب الإباحية غالبا ما يعاني من نقص في الألفة و الحساسية تجاه زوجته ، فضلا عن مزيد من القلق، والسرية، والعزلة، وضعف في العلاقة الزوجية . و في نهاية المطاف فإن العديد من المستخدمين للإباحية يفقدون أيضا و ظائفهم – إلى جانب فقدانهم للعلاقة الزوجية القوية ذات المودة و الرحمة – نتيجة لبحثهم عن الإباحية على أجهزة الكمبيوتر بالأماكن التي يعملون بها ، وهذه الزيجات غالباً ما تنتهي بالطلاق عافانا الله و كل المسلمين.

❖ الإباحية تقودك إلى العنف الجنسي ،قبل بضع سنوات، قام فريق من الباحثين الغربيين بتحليل محتوى عدد من المشاهد الإباحية الهابطة، فماذا وجدوا ؟؟وجدوا أنها تضمنت في ٨٨٪ من محتواها العنف الجسدي و في ٤٩٪ من مضمونها العدوان اللفظي. و استنتجوا أن هذه المشاهد تؤثر بالسلب على نفسية المشاهد و تطبع فيها صورًا خاطئة!!

❖ ❖ ❖

وفي الأخير ،أتمنى أن تصل أخي الحبيب إلى هنا وقد قررت من سويداء قلبك ،وعقلك بأن تتوب توبة نصوحاً من هذه الآفة ،وابشر برحمة الله ومغفرته وتوبته . اللهم يا غافر الذنب وقابل التوب تقبل منا واغفر ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت كما نسأل الباري جل جلاله أن يعافي كل من بتلي بهذه العادة السيئة وييسر أمره ويحصن فرجه ويطهر قلبه بمنه وكرمه .. اللهم آمين .وصلّ الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم.

المحب لك

أمير بن محمد المدري

اليمن – صنعاء

ربيع الثاني/١٤٣٦هـ

Almadari_1@hotmail.com